Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9), Issue (1) January (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الطباق ودلالته الفنية في شعر ابن الخياط

م.د صالح علي حمود القيسي

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الأنبار

Antithesis and its artistic significance in the poetry of Ibn al-Khayyat

Asst. Dr. Saleh Ali Hamoud Al-Qaisi
Ministry of Education / General Directorate of Education in Anbar
Phone number / 07800647418
Email: alqysysalh290@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الطباق في شعر ابن الخياط الأندلسي ، بصفته أحد أبرز المحسّنات البديعية في شعره والذي أسهم في بناء الدلالة وتعميق الأثر الفني في نصوصه الشعرية ، كما يسهم البحث عن كشف وعي الشاعر في اعتماده على التضاد لإبراز المعاني ورفد التعبير لإظهار التجربة الشعرية . اعتمد البحث على المنهج التحليلي لإبراز صور الطباق بنوعيه الإيجابي والسلبي وبيان أثره في السياق الشعري كونه لم يكن مجرد تزين شعري ، بل جاء موظّفا توظيفًا دلاليًا وفنيًّا يخدم المعنى ويقوي الإيقاع الداخلي للنص الشعري

الكلمات المفتاحية : الطباق ، دلالة ، فنية ، ابن الخباط .

Abstract

This research aims to study the phenomenon of antithesis in the poetry of Ibn al-Khayyat al-Andalusi, as it is one of the most prominent rhetorical devices in his poetry, which contributed to building meaning and deepening the artistic impact in his poetic texts. The research also contributes to revealing the poet's awareness in relying on antithesis to highlight meanings and enrich expression to show the poetic experience. This research employs an analytical approach to highlight the figures of speech known as antithesis, both positive and negative, and to demonstrate their impact on the poetic context. It is not merely a poetic embellishment, but rather a semantic and artistic device employed to serve the meaning and strengthen the internal rhythm of the poetic text.Keywords: Antithesis, semantics, artistic effect, Ibn al-Khabat

المقدمة

الحمد الله رب العالمين , والصلاة والسلام على أفضل المرسلين. أما بعد:فيعد هذا البحث أحد الفنون البلاغة العربية ألا وهو فن الطباق، تناولت مفهومه, وأنواعه والاغراض الشعرية في شعر ابن الخياط الدمشقي، والطباق هو الجمع بين الكلمة وضدها وأما أنواعه : أولا طباق الايجاب , ومن ثم طباق السلب , والغرض منه : هو غاية جمالية سواء كان نصًا قرآنياً أم نصًا شعرياً، تناولتُ في المبحث الأول الشاعر الدمشقي حياته وعلمه وأدبه ولغته وشعره , وأما المبحث الثاني يتحدث عن طباق الايجاب في شعره , ثم المبحث الثالث يتحدث عن طباق السلب, ومن ثم الخاتمة، ورد الكلام عن طباق في كثير من كتب النقد والبلاغة مثلا كتاب (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر, وكتاب(البديع

)لابن معتز، وهي واحدة من الفنون القائمة على ازدواج الكلمات والمصاحبة وذات العلاقات المتعددة من الالفاظ، وأبرز هذه الفنون هي فن (الطباق والتضاد) ؛ لاعتمادهما على علاقة التباين التي هي عماد المطابقة والتي تسمى التضاد والطباق، وهذا ما نجده كثيراً في شعر الشاعر.

التمهيد

الطباق لغة: يمكن تعريف الطباق لغة: بأنه الجمع بين الشيئين في الجملة، أما اصطلاحاً: الجمع بين معنيين متقابلين سواء كان ذلك التقابل والتضاد أو الايجاب والسلب[١].وقد عرفه القرطاجني : (أن يوضع أحد المعنيين المتضادين او المتخالفين من الأخر وصفاً متلائماً[٢].)

والمطابقة: هي الجمع ما بين الشيء وضده، نحو الجمع بين السواد والبياض، والنهار والليل، والبرد والحر، أو الجمع بين كلمتين مختلفتين حسب نوع الكلمة، مثل: (أومن كان ميتا فأحييناه)[٣] أو التضاد بين حرفين، مثل: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)[٤]، وهناك مسميات أخرى للطباق منها: المطابقة. المقاسمة. التكافؤ. التضاد. ومن أنواع الطباق: طباق الإيجاب: هو الجمع ما بين شيئين، أو اسمين، أو حرفين متضادين مثبتين أو منفيين، ومن الأمثلة عليه[٥]: كنت أدرس ليلا نهارا، فهنا الطباق بين كلمتي (ليلاً – نهاراً)، وهما مثبتان فلم يسبقهما حرف نفي، وطباق السلب: هو الجمع ما بين فعل مثبت , وفعل آخر منفي، أو أمر ونهي، أي ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً، أما في الأمر والنهي فكما يقول الله تعالى في كتابه الكريم: (فلا تخشوا الناس واخشون)[٦]، فالآية الكريمة تجمع بين النهي (لا تخشوا) والأمر (اخشون).فضلاً عن ذلك فأن للطباق أثراً في النصوص القرآنية والأدبية , وإن الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى ومتضادين يضفي ألقاً على المعاني، وجمالاً وسحراً على أسلوب النص أو السياق الذي يأتي به ويؤثر في نفس المتلقي أيما تأثير، لذا نجد البلاغة تتمثل في الكثير من مواضع آيات القرآن الكريم وهو جزء من إعجازهِ الذي لا يستطيع أحد الإتيان بمثله، كما نجد أيضا العرب منذ القديم قد اهتموا بهذا الفن الأدبي فاستخدموه في قصائدهم ومختلف أعمالهم كالروايات والقصص وما إلى ذلك ليضيفوا عذوبة وبهاء على أفكارهم وصورهم الفنية[٧].

المبحث الأول ابن الخياط حياته وشعره

اسمه:هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة التغلبي، المعروف بابن الخياط، الشاعر الدمشقي الكاتب يتصل نسبه بتغلب وهي قبيلة من ربيعة من العرب العدنانية.

مولده: ولد ابن الخياط بدمشق سنة خمسين وأربعمائة، كما ذكر ذلك هو نفسه، وكان أبوه خياطاً فاشتهر بالنسبة إليه، وكان له أخ اسمه يحيى، وكانت دار ابن الخياط بحي الخيضرية، دخل باب الجابية وكان عند داره مسجد معلق وقناة ولم تكن داره بعيدة عن دار الأمير أبي الفتيان ابن حيُوس شاعر الشام في ذلك الزمان[٨].

نشأته:

نشأ عبد الله أحمد ابن الخياط بجوار الشاعر ابن حيُوس، وهو يتقلب في أعطاف النعيم ، ورأى الدنيا مقبلة على الأمير أبي الفتيان ابن حيُوس، فسعى أن يكون مثله، أي في نفسه ميل للشعر، وكان نافراً من صنعة أبيه الخياط، فأخذ يؤدّب نفسه ويحفظ من أشعار المتقدمين وأخبارهم بحماس وإقبال، وكانت أحوال دمشق في صباه مضطربة غير مستقرة، وأهل دمشق أحزاب يثورون بالولاة والقادة كرها لحكم الدولة الفاطمية، فتأججت الفتنة سنة ٤٦٠ وعمر ابن الخياط حينئذ{ عشر سنين، فثار أهل دمشق بأمير الجيوش والي الشام بدر الجمالي الأرمني، واضطروه إلى الخروج من قصر الإمارة، وأحرقوا القصر ونقضوا بقاياه، وكان ذلك إيذاناً بزوال حكم الفاطميين عن الشام، واشتد الخلاف بين الجنود وبين أهل دمشق[٩]، وهذه المدة العصيبة من حياة الشاعر بين سنتي ٤٦٣ و ٤٦٩ ، ترك دمشق، وهو في عنفوان الصبا، ولم يشتهر بالشعر، وقصد حماة فاتصل فيها بالأمير أبي الفوارس محمد بن مانك وكتب له وعمل في خدمته مدة فعرف في هذه المدة بابن الخياط الكاتب، ثم اشتهر بالشعر ومدح الأمير بقصيدةٍ مطلعها:

يقره كأس فرقتهم دهاقا وأسكره الوداع فما أفاقا[١٠].

دخل ابن الخياط طرابلس وهو شاب لا يعتمد إلا على كفاءته في الشعر وطبعه الفياض وما حفظه من شعر المتقدمين، وكانت بضاعته مزجاة في علوم العربية من نحو وصرف ومعانٍ وبيان وبديع وعروض، لكنه لما التحق بحلقة الدرس عند شيخ اندلسي واسمه أحمد بن محمد الملقب الطليطلي في طرابلس درس في العربية فجعل ابن الخياط يلحق هذه الحلقة ولزم شيخها وأفاد من الادب وفنونه.

ولم يقتصر على حضور هذه الدروس، بل جعل يختلف أيضاً إلى دار العلم التي أنشأها بنو عمَّار في طرابلس وجهزوها بأنواع الكتب، ويعد نفسه أحد تلاميذها [١١].ثم بعد ذلك مدح في بلدة شيزر الأمير سديد الملك أبا الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ صاحب شيزر سنة ٤٧٦ فقال:

ـني حادثات النَّائب حزمي في ظُهور النَّجائب[١٢]

ولم يقم طويلا في طرابلس، بل تركها عائدا الى دمشق في حدود سنة (٤٨٦) ولسانه رطب بالثناء على بني عمَّار لما لقاه من حسن اللقاء وجزيل العطاء، فكتب من دمشق بعد خروجه من طرابلس قصيدة الى جلال الملك مطلعها:

ـني زمان عن لقائكم ـي عن تذكار ما سلفا

ولما عاد ابن الخياط الى دمشق كان ملكها يومئذ السلجوقي تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان، ووزيره هبة الله بن بديع الاصفهاني فصحبه وكان أثيراً عنده، قال ابن القيسراني: وقع هبة الله بن بديع أبو النجم لابن الخياط بألف دينار وهو آخر شاعر في زمانه.

وفاته:

توفي ابن الخياط في دمشق في الحادي عشر من شهر رمضان سنة٥١٧ ولم تعين المقبرة التي دفن بها وربما دفن في مقبرة الباب الصغير؛ قربها من داره [١٣].

علمه وأدبه وخلقة:

نشأ ابن الخياط بدار أبيه الخياط صانعا فقيرا، في حي من أحياء جنوب دمشق، في حقبة زمنية كانت شديدة الاضطراب في كل نواحي الحياة، فلا ينال الانسان قوت يومه إلا بشق الأنفس والكد والتعب، فلم يتيسر له تلقي العلم والادب عن الشيوخ كما ينبغي لأقرانه ممن يريد ان يطلب العلم، مما جعله يتعلم بنفسه فكان يحفظ ما يطلع عليه ويختاره من الشعر الذي يعجبه، ثم ينسج على شاكلته؛ ومن الأسباب التي تيسرت له قرب دار ابن حيُّوس شاعر الشام حينئذ من دار ابن الخياط الذي أعجب به، وهو أمير موسر، فود ابن الخياط أن يجاريه ويكون مثله.قال أبو عبدالله أحمد الطليطلي: (كان ابن الخياط أول ما دخل طرابلس وهو شاب، يغشاني في حلقتي وينشدني ما أستكثره له فأتهمه، لأنني كنت إذا سألته عن شيء من الأدب لا يقوم به، فوبخته يوماً على قطعة شعرية عملها، وقلت أنت لا تقوم بنحو ولا لغة، فمن أين لك هذا الشعر؟ فقام على زاوية ففكر وهذا يؤكد بالدليل القاطع تمكن الخياط من الشعر بعد ما اتهم من الطليطلي لذا قال اسمع:

قال إذ أنشدتهُ نُخباً ـ شعري وشعري كلُّهُ نخبُ
عندك مما يستعينُ به ـ معجزاتُ النظّم والخطبُ
ـض ولا نحو ولا لغةُ من أينَ هذا الفضلُ والادبُ
ـَ امرئٍ صحّت قريحته ـحة علم ليس يكتسبُ
ـروضي ولفظي جلُّهُ لغتي ـطبعي فهل يعتاقني سببُ[١٤]

فقلت حسبك الله، والله لا استعظمت لك بعدها عظيما. ولزمني بعد ذلك فأفاد من الادب ما استقل به وهذا ما يظهر علم الشاعر وادبه وقدرته على ارتجال النظم. ولم يقتصر حضوره على هذه الحلقة بل كان يختلف أيضا إلى دار العلم التي أنشأها بنو عمار وجهزوها بأنواع الكتب في طرابلس، فكان يكثر التردد عليها ويفيد منها، حتى عدَّ نفسه من تلاميذها، ويطالب بنصيب مما يوزع على طلابها من معونه وهبات.

وساعده في ذلك سرعة حفظه وقوة ذاكرته وتزايد معرفته بالأدب مع الزمن، قال ابن عساكر: (كان ابن الخياط يحفظ أشعار المتقدمين وأخبارهم، جالسته مرة عند جدي القاضي أبي الفضل وتفاوضنا في معاني كثيرة وأجازني بجميع ما قاله من النظم والنثر في سنة سبع وخمسمائة.

ولابن الخياط نثر، وهذا ما جعله يشتهر بلقب (الكاتب) قبل أن يعرف بلقب (الشاعر) ، وهذه الميزة ربما انفرد بها عن أغلب شعراء عصره، وأجاز ابن عساكر برواية نظمه ونثره، وكان يفتخر بنثره وشعره على قلة شعره في الفخر ومن ذلك قوله:

ـه وحصل ماهر ـبرية ناثراً ومقرَّضا[١٥]

وبعد هذه الحلقات كلها التي لحق بها بقي أثر ثقافته ضئيل في شعره فكان يعتمد على ذوقه وطبعه أكثر منه على ثقافته الأدبية التي اتسعتْ مع الزمن، والناظر في شعره يجده يأخذ بالرخص ويستعمل الضرورات التي بعضها كان أشبه بالخطأ واللحن، ويتوسع في الألفاظ فيصوغ ألفاظاً ويشتق على سبيل القياس ولو لم تسمع، وهذا ما اكده كثير من الكتاب والباحثين.

شعره:

كان شعر ابن الخياط مطبوعاً فصيحاً، جزل الألفاظ، واضح المعاني، وفيه حلاوة وطلاوة، وأثر الطبع فيه أظهر من جميع العناصر التي نظم بها الشعر وله بضعة قصائد بلغ فيها الذروة صحة معاني وحسن أداءٍ، وفي بعضها من الجزالة والقوة وهو يحاكي فيها شعراء الصدر الأول من المخضرمين والاسلامين وذلك لصحة طبعه وسلامة ذوقه وكثرة حفظه من شعر المتقدمين[١٦] هذه هي أهم خصائص أسلوبه في الشعر .وهو على قوة طبعه لم يكن على حال واحد في جميع شعره، بل فيه تفاوت، لكن من غير إفراط في، فيعلو مرة حتى يبلغ الذروة، وينحسر مرة عن تلك المكانة، لكنه قلما يسف.وكان يكثر من الزحاف في شعره الذي يلقى في الشعر القديم قبل أن يضع الخليل بن احمد قواعد العروض ؛ لانَّ سبيلهُ في النظم سبيل المطبوعين، يعتمد على الطبع والسليقة ولو خالف القواعد والرسوم، ولعله هو والبحتري من أكثر الشعراء استعمالاً للزحاف، ومن ذلك قوله:

وض فيه منكم شُبه بارئاً وأنشني دنفاً[١٧]

فلا نعلم متى بدأ الشاعر يقول الشعر ولا بد أن يكون قاله في سن مبكرة ؛ لأنه شاعر بالفطرة، ولكن ليس في الديوان إلا ما قاله بعد أن اجتاز العشرين من عمره، فقال قليلاً من الشعر، فقال:

ن فُرقتهم دِهاقا لوداع فما أفاقا

وأما اللغة فابن الخياط في أكثر قصائده لغته جزلة عذبة ذات طلاوة، لصحة ذوقه، وكثرة حفظه من الشعر المختار، فيجزل حتى كأنه من شعراء الأعراب إذ يقول:

الطعنة الفوهاء جائشةً تها عنها بتيّار

ويرق ويعذب دون مفارقة للجزالة فيقول:

صبا نجد أماناً لقلبه رَيَّاها يطير بلبه

وهذا غير قليل في شعره، ولكن ليس شعره كله كذلك، وله الفاظ بالغ باستعمالها تدور على لسانه أكثر من غيرها منها روَّض وهذا على سبيل المثال قال :

بك الأوقات والشمسُ لم تترِ ، الساحاتُ والغيث لم يهمِ[١٨]

وهناك امور جوزتها اللغة منها طائفة من شعره جريء وغير قليل، وسعة روايته للشعر القديم جعلت في نفسه ملكة على حسن البيان وإشراق الديباجة وقوة محاكاة فحول الشعراء والطبع على غرارهم في أصالة الأسلوب وشدة الاسر في طائفة صالحة من الشعر.

الأغراض الشعرية عند الشاعر:

١- المديح: يعد المديح من ابرز فنون الشعر منذ عصر ما قبل الاسلام، وراج رواجاً كبيراً في العصر العباسي فكان الغرض البارز وله أهمية كبيرة، فلا غرو أن كان أشهر أغراض الشعر عند ابن الخياط، فمدح الامراء وملوك عصره، ومنهم الأمير الوثاب وكثير من الأمراء ولم يغب عنه المديح النبوي فمدح النبي محمد ﷺ في كثير من القصائد ومنها القصيدة المشهورة على لسان كل مسلم في الارض يقول:

بِ إلىَ الحبيب تمِيْل هَذَا شَاهدٌ ودَلِيلُ
ـ إذَا ذكرت محمداً وعَ العَارِفِينَ تسيلُ
ي فِيكَ يَا شَرَفَ الْورَى فِيكَ يَا رَسُولَ اللهِ قِلِيْلُ
لُ اللَّهِ هَذَا المُصْطَفَى ، العالمين رسولُ
يُ الْهَاَشِميُ مُحَمَدٌ العالمينَ رَسُولُ
، رَدَّ العُيونَ بِكَفِّهِ فَوْقَ الخدَودِ تسِيلُ[١٩]

بابن الخياط تأثر كثيرا بابن حيوس كما تقدم، وكان ابن حيوس يصرح في مدائحه أنه لا يمدح للتكسب والعطاء لأنه من ذوي اليسار، ولكنه يبغي المجد والعلا، فيقول في إحدى قصائده:

ملياء فإن كنت منعماً لقعساء لا العيشة الرغدِ
لم يحبني الفخر نيلُهُ اع الرفد من الرّفد

ولكنه ترك هذا المعنى خشية أن يصدقه الممدوحون، وليس هذا محل المفاضلة بين ابن الخياط وابن حيوس، ولكن نذكر ما قال العماد الكاتب في هذا الشأن: (ابن حيوس أصنع من ابن الخياط، لكن لشعر ابن الخياط طلاوة ليست له)[٢٠].ومن دلائل طبعه كثرة ارتجاله، ولهذا نجد في ديوانه مقدارا غير قليل من الشعر الذي قاله بداهةً وارتجالاً في مجالس الطرب ومع أصحابه، أو غير ذلك من بواعث الشعر، والشواهد كثيرة على ذلك.ولئن خصت ألفاظه في أكثر شعره بالعذوبة والجزالة والطلاوة فقد "كان ولوعاً بتصحيح المعنى" ولذا قال عنه كثير من الكتاب والنقاد ومنهم ابن خلكان: كان من الشعراء المجيدين، وأكثر قصائده غرر[٢١]. ولكنه بعد أن صار عارفاً بحدود اللغة وسننها بقي يتعداها في عدة أمور منها قوله: على ما فيه من الحسن والرشاقة:

مَن ظنَّ أن لا بد منه فإنَّ منه ألف بُدِّ

فـ (لا بد) لا يستعمل إلا في النفي كما في تاج العروس، وكما ورد في الشطر الأول من هذا البيت[٢٢].

وقال ابن الخياط التغلبي يمدح الأمير ناصر الدين أبا القوام وثاب[٢٣] بن محمود بن نصر بن صالح:

عتادك أن تشنّ بها مغارا فقدها شزّباً قُباً تبارى

عتادك: من العدة الشيء الذي تعده لأمر ما وتهيئه له، فيقال: أخذ للأمر عدته وعتاده، أي أهبته وآلته، والمغار: بالفتح ويضم مصدر بمعنى الغارة، والشّزّب: جمع شازب وهو من الخيل الضامر, والقبُّ: جمع أقبّ وهو من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن.

ضمّر الجرد المذاكي ل الطّراد لها ضمارا

المذاكي: الخيل التي تم سنها وكملت قوتها الواحد مُذكٍ ومُذَكٍّ. ويريد بالضمار تضمير الخيل، ولم أجدها بهذا المعنى في ما رجعت إليه من كتب اللغة [٢٤].وقال أيضا يمدح الأمير أبا الفوارس محمد بن مانك بحماة:

كأس لم تك كأس بينٍ الحميم ولا الغساقا

والغساق والغسّاق: البارد الكريه الشديد البرد الذي يحرق من برده كالحراق الحميم[٢٥]. والحميم: الجمرُ يتبخَّر به، والحَمِيمُ القَيظ.

وقال في مدح الأمير سديد الملك[٢٦] أبي الحسن علي بن مقّلد بن نصر بن منقذ:

ها برق الغمام هنيدةً وما من قطرةٍ في المذانب

هنيدة: اسم للمائة من الابل وغيرها، والمذانب: جمع مذنب وهو الجدول يسيل في الروضة بمائها إلى غيرها ومسيل الماء.[٢٧]

٢- الرثاء: غرض الرثاء فن ادبي يعبر عن الألم والتأسف وباصطلاح اهل اللغة بكاء الميت وتعداد محاسنه، والرثاء غرض شعري بارز في العصر العباسي عند كثير من الشعراء ومنهم الشاعر ابن الخياط الدمشقي، فقد رثا كثيراً من الأمراء والوزراء والملوك، ومن ذلك رثاءه جمال الدولة مملوك جلال الملك[٢٨]، ويعزيه به، وقد وقع عن فرسه في الميدان فمات في وقته:

ن من حادث الدَّهر موئلُ عنك الحزن فالصَّبرُ أجملُ

ا لاقيت ما عزَّ دفعُهُ عب الأمر الأشدُّ فيسهل

الدُّنيا بدار إقامةٍ ن فيها القاطن المترجلُ

ـ إلا أنَّها كمفازةٍ ركب وركبُ تحملوا[٢٩]

الموئل: الملجأ، وإقامةٍ: مُقامةٍ، قاطِن: (اسم) الجمع: قاطنون و قُطّان وقطين، اسم فاعل من قطَنَ.

أنَختُ البعيرَ فاستناخ ونوَّخته فتنوَّخ وأناخَ الإبلَ أبركها فبركت، واستناخت: بركت والفحلُ يَتَنَوَّخُ الناقةَ إذا أراد ضرابها.

واستناخ الفحل الناق وتنوَّخها: أبركها ثم ضربها. والمُناخ: الموضع الذي تُناخ فيه الإبل، فيقال: تنوَّخ البعيرُ ولا يقال ناخ ولا أَناخ، وقولهم نَوَّخ اللهُ الأرض طروقَةً للماء أي جعلها مما تطيقه، والنَّوْخة الإقامة وتَنُوخُ: حيٌّ من اليمن، ولا تشدّد النون[٣٠] وهناك الكثير من الشواهد في شعره.وقال يرثي أخت جلال الملك:

ى العلياء يا خطبُ تطمح اد المجدِ يا حُزنُ تجرحُ

للفناء مؤهَّلُ اةٍ للحمام تُرشَّحُ[٣١]

العلياء: الصحراء، والفؤاد: القلب، وهذا يدل على قيمة احساس الشاعر بالحياة التي يعيشها في حضرة الملك وللمرثي وان كل امرئ الى الفناء مؤهلُ فيقول:

يف لا يهتزّ فيه كآبةً ... ات القنا تترنحُ

والرماح الزاعبية: تنسب إلى رجل من الخزرج اسمه زاعب كان يعمل الاسنة.

٣- الوصف: معنى أصيل في الشعر، ويكاد يكون في كل فنونه، قال ابن رشيق (الشعر إلا اقله راجع الى باب الوصف ولا سبيل الى حصره واستقصائه)[٣٢] ومن هنا كثر نتاجهم الشعري في غرض الوصف ولابن الخياط شعر في الوصف فوصف وجوهاً من الحياة الاجتماعية في أيامه، وحياة القصور، ومجالس اللهو والقصر والأنس والطرب، في المقاصير وفي رياض دمشق و متنزهاتها، ووصف الأزهار والفواكه والثمار والخضرة في الغوطة وقراها التي تثير احساس الشاعر لجمالها الساحر، وله في النرد (طاولة الزهر) قصيدة طريفة فريدة في بابها أولها:

يوم بهيمٌ خطبهُ ... ضاح الضحي دغوشُها

وله في الحسن أكثر من الوسط، وقد يعلو حتى يبلغ الأوج، وله قصيدة يراها الباحث من اجمل قصائد شعره، ومن مختار الشعر العربي في جميع عصوره: جميع أبياتها، عذبة الألفاظ، خلابة المعاني، جعل نسيبها لآراب الشباب وفيها نزعات الصبا، ونزوات الفتوة، تصلح أن تكون عنوان جميل للشباب، أولها:

شباب من الآراب ما طلبا ... تالُ في ثوبَيْ هوى وصبا

وقصيدة أخرى التي سلمت له كل أبياتها مع الجزالة والعذوبة أولها:

ار فعجْ في رسمها العاري ... يغنيك تعريجٌ على دار[٣٣]

٤- الغزل: غرض من الأغراض الشعرية الجميلة المحببة للنفس يصور فيها الشاعر اشواق المحبين ولواعجهم ولا نجد عند الشاعر من الغزل الكثير ومن قصيدته سما بغزلها حتى تغنى الناس به الى اليوم أولها:

صَبا نجد أماناً لقلبهِ ... رَيَّاها يطير بلبّهِ

واستقصاء محاسنه يطول، وليس كل شعره بمستوى واحد، بل بعضه أحسن من بعض.

لقد أكثر الشعراء من عهد امرئ القيس في العصر الجاهلي من الوقوف في ديار الأحباب الخالية ورسومها البالية حتى عافت الناس هذا المعنى ، فقال ابن الخياط:

ار فَعُجُ في رسمها العاري ... يغنيك تعريجٌ على دار

طرفك من سكانها فيها ... القلب من شوقٍ وتذكار

وقال:

ت وجدي الديافر بأهلها ... جد وجدي لما سقمت سُقمي

فكأنه سبق إلى هذا المعنى بعد أن نفخ فيه روحاً جديدة[٣٤]. وفي بعضها نفحة من نفحات البحتري منها قوله:

ين الدهر إخلاص باطن ... لم تدلل عليه بظاهر

وهو ينظر إلى قول البحتري:

بين الدهر موضع نعمة ... لم تدلل عليها بحاسد[٣٥]

وتأثر الشاعر بابن حيوس في قلة الغزل في شعره وخلو ديوانه من الفخر والهجاء إلا قليلاً، أخذاً بطريقته في استعمال ألفاظ أكثر ابن حيوس منها على وجه خاص، نحو: ظافر بمعنى ظاهر، وإضافة كلمة أم إلى المعنى الذي يريده تأكيداً له، قال ابن الخياط:

رِفٌ عليه النعيم ... فرُ فيه السعود

وقال:

فرت همّاته عزماته ... فرت سُمرَ الصِّعاد نصال

وقال:

م أطلق لساني بحمدها ... ، والمجد مني طالق

ويقول:

ر كانوا لأمات العلى لاً أنجبت وبعولا[٣٦]

تَنَصَّلَ: (فعل)، تنصَّلَ/ تنصَّلَ من يَتنصَّل، تنصُّلاً، فهو مُتنصِّل، والمفعول مُتنصَّلٌ منه، تَنَصَّلَ مِنَ الْمَسْؤولِيَّةِ: تَمَلَّصَ مِنْها، تَنَصَّلَ مِنَ الذَّنْبِ: تَبَرَّأَ مِنْهُ تَنَصَّلَ لَوْنُ الباب: زال، تَنَصَّلَ مَا هُوَ جَمِيلٌ : تَخَيَّرَهُتَنَصَّلَ صَاحِبَهُ: أَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ مَعَهُ، تنصَّل كَمَدُ فلان: زال تَنَصَّلَ من الشيء: خَرج[٣٧].وله أيضا قصائد في الشكوى منها قوله:

مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ يَحْمِينِي عَلَى الْأَيَّامِ يُعْدِينِي

ُكِرَامُ وَقَدْ خُلِّفْتُ بَعْدَهُمُ ِمَانَ إِلَى مَنْ لَيْسَ يُشْكِينِي

ِدُ أَخَا بَرًّا فَيُعْجِزُنِي ناجِدًا مَحْضًا فَيُعْيِينِي[٣٨]

يشكو الشاعر في هذه الابيات من نوائب صروف الدهر وكذلك يشكو الزمان ولكن لم يجد من يؤخذ بيده.

المبحث الثاني طباق الإيجاب

يعدُّ الشعر العربي ذخيرة لغوية ثرة وإرثاً نفيسًا ورثته هذه الأمة، فقلما يرد معنى من المعاني إلا وله شواهد من الشعر، وإذا تأملنا الشعر العربي نجده زاخرًا بالمعاني والألفاظ المتضادة وهذا ما يمثله طباق الايجاب وهو الجمع بين شيئين أو اسمين أو حرفين متضادين مثبتين أو منفيين [٣٩]، وسنورد بعض شواهده الشعرية عند ابن الخياط[٤٠] منها قوله:

، سيوفُكَ لامعاتٍ ، دجنتهِ نَهارا[٤١]

فجاء في هذا البيت بطباق الايجاب بين كلمتي (دُجّنتهِ: أي الظلمة والنهار) وقاله في مدح الأمير الوثاب[٤٢]، فقوله "هاجت سيوفك لامعات" جاءت من لَمَعَ ويُقال الرجل يلمعُ بثوبه وسيفه ويده والسيوف اللامعات من شدة الحدة واللامعات صفة للسيوف أي تصبح الظلمة نهاراً من شدة اللمع في السيوف وهو كالضوء في السيف.وقال :

َ موتورٌ حريبٌ عندَ ضوءِ الصُّبحِ ثارا[٤٣]

فإنه جاء هنا بطباق بين كلمتي (الليلُ والصبحُ أي النهار) وهو طباق إيجاب وفيه شبه الشاعر الليل بالموتور الحريب والموتور جاءت بمعنى الذي يقتَلُ له قتيل ولم يأخذ بثأره والحريب الذي ما له سحنةٌ ولا محنة أي لا قليل ولا كثير[٤٤].وقال :

م الأولى جاؤوا بسرارا ل من عادوا جهارا[٤٥]

فجاء هنا بطباق الإيجاب بين كلمتي (يساراً وجهاراً) وهما مصدران متضادان بسراراً من يسير عكسها الجهر وبسرار مصدر أسرّ وسرار الأرض وسطها[٤٦]، وأما الجهر فهو الصوت المرتفع، ولا شك ان الشاعر استخرج اللمحات الريفية اللفظية في الأبيات الشعرية لتزيين النصوص الشعرية وإعطاء جمالية النص سواء أكان النص شعراً أم نصوص قرآنية.

وقد وفق ابن الخياط في وجود الغاية من هذا الاستعمال والأثر البلاغي للطباق فأخرج أثره لتوضيح المعنى وتوليد الفكرة عن طريق التضاد وإبراز الفرق بين الجانبين سلبي وايجابي وإثارة الخيال وإبراز المشاعر وإحداث جرس موسيقي يُطرب الأذان ويجذب الانتباه وإثارة المتلقي[٤٧].وهذا ما نجده في شعره اذ يقول:

مٍّ أَنَالُ بِهِ انفِتاحاً جْدِ إِنْ خِفْتُ انْغِلاقا[٤٨]

جاء هنا بطباق الإيجاب بين كلمتي (انفتاحاً وانغلاقاً) فقال: (ولي العزم)، أي: الثبات والشدة في ما عقدت عليه النية، وهو مصدر عزم، ومنه قوله تعالى: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ}[٤٩].وقال:

انَ مُعْتَلاً فَوَلِيَّ كَانَ مُتَّسِعاً فَضَاقا[٥٠]

فجاء هنا بالتضاد وهو طباق الإيجاب في كلمتي (مُتسعاً وفضاقا) ولا شك أن شباباً كان معتلاً، أي: مريض فولى عنه المرض، وصدره كان مُتَسعاً فضاقا، أي: من الاكتئاب وضيق النفس وهو من الأمراض النفسية التي تصيب الانسان.كما قال:

هَا وَحَظِّي ذُو سُبَاتٍ ا الفوارس فاستفاقا[٥١]

فجاء هنا بطباق الإيجاب في كلمتي (سُبات واستفاقا) والسبات هو النوم العميق ويقول الشاعر (سريتُ بها) أي: السرى من سارَ يسير، فعندما نقول: سارَ فلان ليلاً أي: سرى به، وفيه وسرى الدم في العروق أي جرى فيها [٥٢]، سريتُ بها وحضي ذو سباتٍ، أي: لا يمتلك حظاً، وعندما نقول: جئت أبا الفوارس فاستفاق[٥٣].وقال:

لي في مَذْهَبِ الصَّبْرِ مَذْهَباً اعاً عِندَ ضيق المَذاهِبِ[٥٤]

فجاء هنا بطباق الإيجاب بين كلمتي (اتساعاً ويضيق) وهو يتكلم عن الصبر وسبيل زيادته اتساعاً عند ضيق المذاهب فكلمة اتساع عكس كلمة الضيق.وقال:

بِي شَيمٌ مِنَ الْعَزْمِ صَادِقٌ ذا بَرْقٍ منَ الحظِّ كاذِبِ[٥٥]

فجاء هنا بطباق الإيجاب في كلمتي (صادق والكاذب)، افتتح هذا البيت بأسلوب الاستفهام بالحرف (هل) وجاءت كلمة الشيم جمع الشيمة: وهي الأخلاق والخلق، والشيمةُ: الطبيعة وقد تقدم أن الهمز فيه لُغيَّة وهي نادرة، وتشيم أباه: أشبه في شيمته [٥٦]، وأما كلمة العزم: بفتح فسكون فمصدر عزم، أي: الثبات.وقال:

ٰخِنَاقِ عَلَى الأَعَادِي ي بِنَائِلِهِ الْخِنَاقَا[٥٧]

فجاء هنا بطباق الإيجاب في كلمتي (شدّد وراخي) فقوله "شدَّد" بمعنى زيادة حصر الاعادي، وفي الأصل وشدّ به الخناق، ولعل ما أثبتناه هو الأقرب الى الصواب والخناق: ما يُخنق به من حبل أو وتر ونحوه، وراخي خناقه أرخاه بمعنى نفس عنه [٥٨].وقال:

عزٍّ لا طماعةُ ذلةٍ نَيْلِ الغِنى كُل راغِبِ[٥٩]

فجاء هنا بطباق الإيجاب في كلمتي (عِزٍّ ، ذلّةٍ) فجاء بلفظة وضدها، وهذا توظيف للمحسنات اللفظية التي هي من أساليب علم البديع وهو أحد فروع البلاغة. وقال:

نَا للقَاءِ تباعَدَتْ ا بينَ الطُّلي والذوائِبِ[٦٠]

فجاء هنا بطباق الإيجاب في كلمتي (قربوها وتباعدت) فحدث تنافر في معنى البيت بين قربوها وتباعدت، والطلى أي شربة من اللبن [٦١] والذوائب: جمع ذؤابة[٦٢]وقال:

ِ قَلْبِي وَالتَّأَسِّي يْنَ طَرْفِي وَالسُّهَادِ[٦٣]

فجاء هنا بطباق الإيجاب في كلمتي (يفرق ويجمع) فالتأسي: هو اسم وتأسِّي مصدر تأسَّ أي ليس أمامه إلا التأسّي: التصبُّر [٦٤]، ويجمعُ بين طرفي أي يدي والسُّهاد أي جاءت من سَهَدَ: السُّهد والسُّهاد نقيض الرُقاد، قال الأعشى:

أرِقْت وما هذا السُّهادُ المؤرّق

قال الجوهري: السُّهاد: الأرق والسُّهدُ بضم السين والهاء: قليل النوم، وسَهِرَ بالكسر، يسهُد سَهداً وسُهداً، لم ينم ورجل سهِدْ قليل النوم [٦٥].وقال:

عِنْدَهُ الأَيَّامَ بيضًا الزَّمَانُ مِنَ السَّوَادِ[٦٦]

فجاء هنا بطباق الإيجاب في كلمتي (بيضاً وسواد) فقوله: صَحِبنا أي: جاءت من صَحَبَ، يصحب وصاحبه، أي: عاشره، والصَّحب جمع صاحب مثل راكب وركب والاصحاب جماعة الصحب [٦٧]، وكلمة وقد عُمّر، أي: وقد غُمَّر: أي شمل أي أصبح الزمان له سواداً أي لما كانوا صحبة كانت الأيام جميلة. وهناك امثله كثير في هذا المبحث من ابيات شعر.

المبحث الثالث طباق السلب

طباق السلب أحد المحسنات المعنوية في علم البديع وهو لغة: (الجمع بين فعلين مصدر واحد مثبت أو منفي أو امرٍ ونهي)[٦٨]، ويعرف بأنه: الطباق والمطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ كلها أسماء لمسمى واحد، وهو الجمع بين متقابلين في جملة، أي: سواء كان التقابل ضدين أو نقيضين ويكون بلفظين من نوع اسمين أو فعلين أو حرفين أو من نوعين[٦٩].أو هو الجمع بين شيئين ومن هنا نعلم أن الطباق لغة؛ الجمع بين الأمرين في مكان واحد عما ومطلقا سواء أكان من حيث جنسين متضادين أم لا.

واصطلاحا: هو الجمع بين معنيين متضادين او متقابلين سواء كان المعنى حقيقيا أو مجازيا [٧٠].فالطباق هو الجمع في الكلام بين اللفظين، يتنافى وجودهما في شيء ووقت واحد بحيث يجمع المتكلم في الكلام بين معنيين متطابقين سواء كان التقابل بين ضدين او نقيضين، وسنتناول في هذا المبحث الطباق السلب في شعر ابن الخياط:استعمل طباق السلب ابن الخياط في مواضع عدة منها قوله[٧١]:

ن حرب الدهر عود نفسه لي لا قراع الكتائب[٧٢]

فجاء هنا بطباق السلب بين (قراع، لا قراع) إذ أتت كلمة قراع مثبتة ثم نفاها بـ (لا) فأصبحت (لا قراع) فأضاف الطباق بصمة ذات طابع تأثيري في المتلقي، واستطاع الشاعر رسم صورة متعاكسة، لها آثار في ذهن المتلقي ووقع موسيقي ملفت للانتباه [٧٣].وقال:

ةً فضحت مقالي ي القريض بلا مَثيل[٧٤]

فجاء هنا بطباق السلب بين كلمتي (مثلي ولا مثيل) فجاءت الكلمة الأولى مثبتة وجاءت الكلمة الثانية منفية، فالشاعر في هذه البيت استعمال أسلوب النداء والمبالغة بالأداة (يا) وهي أداة لنداء القريب والبعيد، فيالك منَّةً، أي: من يتمنن بعطائه، وفضحت، أي: كشفت سري، أو أي شيء ما، ومقالي أي مقامي[٧٥].ومثلي في القريض وجاء بمعنى الشعر لا مثيل أي لا أحد يصل مكانتي ومثلي في نظمي الشعر، وفي هذا البيت نجد شيئا من المبالغة، فهنا الشاعر يبالغ بالفخر لنفسه في الشعر؛ ليس لأنه افضل الشعراء في الشعر، وعندما يبالغ الشاعر أو أي فرد آخر يجد عند المتلقي شيئاً من النفور. وقال يرثي جمال الدولة مملوك جلال الملك ويعزيه به، وقد وقع من فرسه في الميدان فمات من وقته.

تبى فيك الكمالُ وخوَّلت ، العلياء ما لا يخوَّلُ[٧٦]

فجاء هنا بطباق السلب بين كلمتي (خولت ولا يخول) فجاءت الكلمة الأولى مثبته والكلمة الثانية منفيه وهو طباق سلب. احتَبَى: (فعل) احتبى يحتبي، احتباءً، فهو مُحْتَبٍ: جلَس على أَلْيَتَيْه وضمّ فخِذَيه وساقَيه إلى بطنه بذراعيه لِيِسْتَنِدَ. احتبى بالثَّوب: أداره على ساقيه وظهره وهو جالس على نحو ما سبق ليستند [٧٧].وقال:

نّي صَرفُها ما لم تنل ل من الغداة ظُباكا[٧٨]

فجاء هنا بطباق السلب بين كلمتي (نال، وما لم ينل) فالكلمة الأولى مثبته والكلمة الثانية منفية بأداة النفي لم، وفي هذا البيت مدح القاضي جلال الملك الحسن علي بن محمد بن عمار بطرابلس الشام، واول من استقل بطرابلس من بني عمار القاضي عبد الله بن محمد بن عمار الطائي.وتدل كلمة نال على الشّخص يحوز معروفا أعطاه إيَّاه: نَالَه أوفَرَ مَنالٍ – نال الفقيرَ مالاً.

أما الغَدَاةُ: ما بين الفجر وطلوع الشمس. والجمع: غدوات[٧٩].

وكلمة التُّليل وردت في نسخة كوبنهاغن بعد هذا البيت ما يأتي: (التُّليل بجون عرقة، وقد كان جلال الملك أوقع عليه بأبن ملاعب وقتل وأسر كثيراً من رجاله) [٨٠]. ويقال: مدحه وكتب بها إليه من دمشق (بعد خروجه من طرابلس)، وقال:

ن شوقي وما طال نأيُها يب النفس من لا يشوقها[٨١]

فجاء هنا بطباق السلب بين كلمتي (شوقي ولا يشوقها) فالكلمة الأولى مثبتة والثانية منفية وهو طباق سلب. فجعل الشاعر الطباق في شعره يضيف جمالية رائعة في ظاهر اللفظ فضلاً عن الدقة في المعنى ويجعل روحاً للنص ناطقة تؤثر في المتلقي، ويزيد شحنات أُخرى لفظية ومعنوية تزيد فيه الحلاوة وصفاء النفس والارتياح عند سماعه، وهذا ما حصل في اغلب النصوص التي ذكرناها.وقال:

فضلُ ما يُنالُ وقدرهُ ـ أنَّ النجوم نِثارا[٨٢]

فجاء هنا بطباق السلب بين كلمتي (نال وما ينال) فالكلمة الأولى مثبتة والثانية منفيه بأداة النفي (ما) وفي هذا البيت استعمل الشاعر (قد) وهي أداة تحقيق للدلالة على الماضي وكلمة نال بمعنى حصل على افضل ما يُحصل عليه وقدره أي مكانته ومنزلته وكلمتي (أعلى وأفضل) أسماء تفضيل ونال هو فعل ماضٍ ونفى الكلمة الثانية بأداة النفي ما نفت الفعل الماضي، ولو أداة شرط وان النجوم نِثارا مصدر نثر ينثر، ونثر الشيء رماه متفرقا.وقال:

ت لَتَسمعنَّ غرائباً لزَّمانُ وفعلها لن ينقضي[٨٣]

فجاء هنا بطباق السلب بين كلمتي (يقضي ولن يقضي) بدأ الشاعر في هذا البيت بأسلوب من الأساليب النحوية وهو الشرط، ففعل الشرط لئن بقيت وجواب الشرط لتسمعنَّ غرائب جمع غريب ضد البعيد، وقوله: "يقضي الزمان"، أي: ينتهي الزمان وفعلها لن ينقضي، وطباق السلب: وهو ما اختلف فيها الفعلان في الاثبات والنفي نحو قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) [٨٤].

فالمطابقة هنا هي في الجمع بين (يعلمون ولا يعلمون) في الآية القرآنية وهي حاصلة بإيجاب العلم ونفيه، لأنهما ضدان هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لربهم من الثواب، وما عليهم في معصيتهم، والذين لا يعلمون ذلك, فهم يخبطون خبط عشواء, لا يرجون بحسن أعمالهم خيرا، ولا يخافون بسيئها شرا [٨٥]؟وقال:

مَ إذا ترادف وبله ن الرَّوضِ غير مُروَّض[٨٦]

فجاء هنا بطباق السلب بين كلمتي (روض وغير مروض) وهي حاصله بإثبات الروض ونفيه، قال: إذا اجتمع الغيم وتلملم من شدة المطر يترك مظهر البستان غير جميل ويذهب جماله من شدة تساقط الامطار، فتجد الأشجار سقطت بعض ثمارها وتساقطت ارواقها فأصبح المنظر غير جميل.وقال:

، العيش الاكارم إنَّني ضيتُ ما لم أرتضِ[٨٧]

فجاء هنا بطباق السلب بين كلمتي (رضيت ولم ارتضِ) فالكلمة الأولى مثبته والكلمة الثانية منفية.

أكَارِمُ: جمع أكرَمُ، كَرَم: (اسم) مصدر كَرُمَ، الكَرَمُ: الجُود، والسَّخَاء. وكَرَمُ الأَخلاَقِ: نُبلُهُ، وسُمُوُّ النَّفْسِ، فاستعمل الشاعر في عجز البيت أسلوب شرط بالأداة (لولا) لولاكم لرضيت ما لم ارتضِ.وقال:

مدحك كلَّ يومٍ ها إلا غرورُ[٨٨]

فجاء هنا بطباق السلب بين كلمتي (أُعلُّها وما تعليلها) فالكلمة الأولى مثبتة والكلمة الثانية منفيه بالأداة ما وهو طباق السلب.

عَلَل: (اسم) مصدر عَلَّ، شَرِبَ عَلَلاً: شَرِبَ ثَانِيَةً أَو تِبَاعاً بَعدَ الشُّرْبِ الأَوَّلِ والعَلَلُ: الشربُ الثاني، وعَلَّل: (فعل)، علَّلَ يعلِّل، تعليلاً، فهو مُعلِّل، أي: قول الشاعر امدحك بالتعليل، والتعليل وقت مجلس الليل كل يوم وما مدحك إلا غرور.وقال:

، طولك لا يُجازى ى على الدُّرِّ البحورُ[٨٩]

فجاء هنا بطباق السلب بين كلمتي (لا يُجازى وتُجزى) فالكلمة الأولى منفيه والثانية مثبته، واستعمل في العجز أسلوب الاستفهام بالحرف (هل)، دَرَّ اللبنُ والدمع ونحوهما يَدِرُّ ويَدُرُّ دَرّاً ودُرُوراً، وكذلك الناقة إذا حُلِبَتْ فأقبل منها على الحالب شيء كثير، قيل: دَرَّت وإذا اجتمع في الضرع من العروق وسائر الجسد، قيل: دَرَّ اللبن والدِّرَّةُ، بالكسر: كثرة اللبن وسيلانه [٩٠]. والبحور جمع بحر، وهذه مبالغة.

الخاتمة

حياة الشاعر ابن الخياط مرحلة متغيره متنقله إذ عاش في مدة عصيبة ولهذا كان متنقلاً بين دمشق وطرابلس، وتأثر بابن حيوس الشاعر واستمد قوة شعره من شعر الاقدمين إذ حفظ من الشعر كثيرا ونظم في كثير من اغراض الشعر، وهو من المكثرين في فنون البلاغة ومنها الطباق، وهذه اهم نتائج البحث:

١- حياة ابن الخياط غير مستقرة، بل متغيرة ومتنقله بين دمشق وطرابلس.
٢- عاش في مدة عصيبة فيها صعوبة العيش.
٣- استمد قوة شعره من شعر الاقدمين إذ حفظ الكثير من اشعارهم.
٤- نظم في أكثر الاغراض الشعرية منها المدح والرثاء واجاد فيها.
٥- لم يكثر من الغزل متأثر بابن حيوس، وكذلك قلة شعره في غرضي الفخر والهجاء.
٦- كان لابن الخياط شعر ونثر حيث اشتهر بالكاتب قبل الشاعر. طرق كثيرا من الفنون البلاغية ومنها الطباق بنوعية الايجاب والسلب، ووجدنا الكثير في شعره.

المصادر

القرآن الكريم
١- ابن خياط، دراسة اسلوبية لنماذج مختاره من مدحياته، ومجلة الراسخون الدولية.

٢- الايضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد، (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، طبعة الاولى، دار الكتب العلمية بيروت–لبنا، ٢٠٠٣م.
٣- البديع في علم البديع، مرعي بن يوسف الحنبلي، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ص١٢٢–١٤٢٥،١٢٣هـ.
٤- تهذيب التاريخ الكبير لأبن عساكر، تحقيق: عبد القادر بدران، مطبعة روضة الشام، ١٣٣٠هـ.
٥- ديوان ابن الخياط، تحقيق: خليل مردم بك – رئيس المجمع العلمي العربي – دار الصادر بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.
٦- ديوان البحتري ص٥٤، الناشر دار المعارف مصر، تاريخ الاصدار ٢٠٠٩، الصفحات ٣٢٣٧، قسم الشعر والشعراء.
٧- سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي، قدم له واعتنا به ابراهيم شمس الدين، كتاب ناشرون.
٨- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، الطبع على نفقة سورأبايا، مكتبة ومطبعة ١٩٣٩م–١٣٥٨هـ.
٩- الطباق في العربية، د. رحيم الخزرجي، م م هدى السامرائي ٢٠١٢م.
١٠- الطباق في شعر الزهد المغربي، المؤلف عبد القادر، عكرمي، رسالة ماجستير.
١١- ظاهرة التضاد في اللغة العربية دراسة تحليلية على المفضليات، اعداد فتحي موسى محمد صالح، ٢٠٠٨م – ١٤٢٩هـ.
١٢- علوم البديع، عبد العزيز عتيق، ط ن، دان النهضة العربية، بيروت – لبنان.
١٣- علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، ط الثانية المكتبة الحديثة ١٣٢٢هـ.
١٤- العمدة في صناعة الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، (ت:٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محمي الدين عبد الحميد ،القاهر، ١٩٦٣م.
١٥- كتاب البديع، عبد الله ابن معتز، دار الطباعة بيروت لبنان ط٣، ٢٠٠٢.
١٦- كتاب نقد الشعر، قدامه ابن جعفر، الناشر مطبعة الجوانب القسطنطينية.
١٧- معجم اللسان العرب لأبن منظور، مطبعة دار صادر– بيروت ١٩٦٦م.
١٨- المعجم الوسيط، دكتور ابراهيم انيس، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.
١٩- منهاج البلغاء وسراج الادباء، لحازم القرطاجني، (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد الحبيب بن خوجة، المطبعة الرسمية جمهورية تونس، ١٩٩٦م، دار الغرب الاسلامي–بيروت.

Sources
The Holy Quran
1- Ibn Khayyat, A Stylistic Study of Selected Examples from His Panegyrics, Al-Rasikhun International Journal.
2- Al-Idah fi Ulum al-Balaghah (Clarification in the Sciences of Rhetoric), by Al-Khatib Al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar ibn Ahmad (d. 739 AH), edited by Ibrahim Shams al-Din, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2003 CE.
3- Al-Badi' fi 'Ilm al-Badi' (The Art of Rhetoric), by Mar'i ibn Yusuf al-Hanbali, Kunuz Ishbiliya for Publishing and Distribution, Riyadh, pp. 122-123, 1425 AH.
4- Tahdhib al-Tarikh al-Kabir (Refinement of the Great History) by Ibn 'Asakir, edited by 'Abd al-Qadir Badran, Rawdat al-Sham Press, 1330 AH.
5- Diwan Ibn al-Khayyat (The Collected Poems of Ibn al-Khayyat), edited by Khalil Mardam Bey, President of the Arab Scientific Academy, Dar al-Sader, Beirut, Lebanon, second edition.
6- Al-Buhturi's Diwan, p. 54, published by Dar al-Ma'arif, Egypt, 2009, 3237 pages, Poetry and Poets section.

7- The Secret of Eloquence by Ibn Sinan al-Khafaji, edited and introduced by Ibrahim Shams al-Din, Kitab Nashirun.
7- Commentary on 'Uqud al-Juman fi 'Ilm al-Ma'ani wa al-Bayan, printed at the expense of Surabaya, Library and Printing House, 1939 CE - 1358 AH.
9. Antithesis in Arabic, Dr. Rahim al-Khazraji, M.M. Huda al-Samarrai, 2012.
10. Antithesis in Moroccan Ascetic Poetry, by Abd al-Qadir Akrami, Master's Thesis.
11. The Phenomenon of Antithesis in the Arabic Language: An Analytical Study of the Mu'allaqat, by Fathi Musa Muhammad Salih, 2008 (1429 AH).

12. The Sciences of Rhetoric, by Abd al-Aziz Atiq, published by Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, Lebanon.
13. The Sciences of Rhetoric, Ahmad Mustafa al-Maraghi, 2nd edition, Modern Library, 1322 AH.
14. The Essential Guide to the Art of Poetry and its Etiquette, by Ibn Rashiq al-Qayrawani (d. 456 AH), edited by Muhammad Mahmi al-Din Abd al-Hamid, Cairo, 1963 CE.
15. The Book of Rhetorical Devices, Abdullah Ibn Mu'tazz, Beirut Printing House, Lebanon, 3rd edition, 2002.
16. The Book of Poetry Criticism, by Qudamah ibn Ja'far, published by al-Jawabin Press, Constantinople.
17. The Dictionary of the Arabic Language, by Ibn Manzur, published by Dar Sader Press, Beirut, 1966.
18. The Concise Dictionary, by Dr. Ibrahim Anis, published by the Arabic Language Academy, Cairo,
19. The Path of Eloquence and the Lamp of Literature, by Hazim al-Qartajani (d. 684 AH), edited by Muhammad al-Habib ibn Khuja, published by the Official Press, Republic of Tunisia, 1996, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut.

---

(١) سر الفصاحة لابي سنان الخفاجي، قدم له ابراهيم شمس الدين كتاب ناشرون بيروت – لبنان، ص١٤.

(٢) منهاج البلغاء، سراج الادباء:ص٤٨، الحازم القرطاجني، ت:٦٨٤هـ، تحقيق: محمد الحبيب ابن خوجه، المطبعة الرسمية جمهورية تونس ١٩٩٦م، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

(٣) سورة الانعام، الآية ١٩٢.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٨٦

(٥) البديع في علم البديع، مرعي بن يوسف الحنبلي (١٤٢٥هـ)، الرياض: كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، صفحة ١٢٢-١٢٣.

(٦) سورة المادة، الآية ٤٤.

(٧) ينظر: الطباق في العربية، أ.د رحيم الخزرجي، وم.م هدى السامرائي (٢٠١٢م)، صفحة ١٠-١٤.

(٨) ديوان ابن الخياط، تحقيق خليل مردم – الطبعة الثانية ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، بيروت- لبنان، ص٥.

(٩) ينظر: الديوان نفسه، ص٦ مرجع٣ ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي، ص٩٣.

(١٠) الديوان، ص٧ .

(١١) الديوان نفسه، ص٩.

(١٢) الديوان، ص١٢.

(١٣) مقدمة الديوان نفسه ص١١.

(١٤) ديوان ابن الخياط، ص:٤٣, خليل مردم بك – رئيس المجمع العلمي العربي، دار الصادر بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

(١٥) الديوان نفسه ص ١٨، الحاشية رقم١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٧/٢.

(١٦) ينظر: الديوان نفسه ص٢٢.

(١٧) ديوانه نفسه ص٢٢.

(١٨) مقدمة الديوان ص٧.

(١٩) الديوان نفسه,ص: ١٥.

(٢٠) الديوان نفسه ص٢٧، وسير اعلام النبلاء (المخطوط) نقل عن حاشية الخليل رحمه الله.

(٢١) الديوان نفسه ص٣٠، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٧/٢.

(٢٢) الديوان نفسه ص٣٢.

(٢٣) ديوان نفسه ص١، وثّاب: بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي تولى أخوه السابق إمارة حلب سنة ٤٦٨.

(٢٤) الديوان نفسه ص٢.

(٢٥) الديوان نفسه ص٧.

(٢٦) الأمير سديد الملك: هو أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني، كان شجاعا كريما، وله شعر جيد، وذكر ابن عساكر انه دخل دمشق غير مرة. وذكر ابن خلكان أنه كان يتردد إلى حلب قبل تملكه قلعة شيزر.

(٢٧) الديوان نفسه ص١٣.

(٢٨) الديوان نفسه ص٢٢، حاشية رقم٢، جلال الدين والصواب جلال الملك قاضي طرابلس الشام والمستقل بها. وأول من استقل بطرابلس من بني عمار القاضي أمين الدولة أبو طالب عبد الله بن محمد بن عمار الطائي.

(٢٩) الديوان نفسه ص٢٩، قصيدة رثاء جمال الدولة.

(٣٠) معجم لسان العرب، ص٢١.

(٣١) الديوان نفسه، ص٢٩.

(٣٢) العمدة، ابن رشيق، ج٣ص٢٩٢.

(٣٣) مقدمة الديوان نفسه ص٢٩.

(٣٤) مسالك الابصار (مخطوط) نقل عن حاشية الخليل رحمه الله.

(٣٥) ديوان البحتري ص٥٤ عن حاشية المؤلف.

(٣٦) الديوان نفسه, ص: ١٢.

(٣٧) معجم معاني الجامع، ص١١.

(٣٨) الديوان نفسه: ٣٠.

(٣٩) ينظر: البديع في علم البديع، مرعي بن يوسف الحنبلي، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص١٢٢.

(٤٠) ينظر: ظاهرة التضاد في اللغة العربية دراسة تحليلية على المفضليات, ص: ٦٥.

(٤١) ديوان ابن الخياط، ص٣.

(٤٢) الوثاب: بن محمود بن نصر بن صالح، وأنشده إياه بحماة سنة أربع وسبعون أربعمائة، وهو الأمير ناصر الدين القوام تولى أخوه سابق إمارة حلب سنة ٤٦٨.

(٤٣) ديوان ابن الخياط، ص٤.

(٤٤) وردت هاتان الكلمتان في معجم الجامع، ص٢٠٥.

(٤٥) الديوان نفسه، ص٥.

(٤٦) معجم الوسيط، د. ابراهيم انيس، د. عبد الحليم منتصر، طبعة ٢، دار الامواج، بيروت–لبنان ص٤٣.

(٤٧) ينظر: الأثر البلاغي للطباق, ص:٤٥.

(٤٨) ينظر: معجم المعاني الجامع، ص٢١١.

(٤٩) القرآن الكريم تفسير الطبري – تفسير سورة الاحقاف، الآية ٣٥.

(٥٠) الديوان نفسه، ص٨.

(٥١) الديوان نفسه،ص٨.

(٥٢) المعجم الرائد, ص: ٣٤.

(٥٣) شيخ اندلسي اسمه أحمد بن محمد الطليطلي له حلقة كاملة بالطلبة يلقي عليهم دروس في العربية.

(٥٤) ديوان ابن الخياط، ص١٣.

(٥٥) الديوان نفسه، ص١٣، هذه رواية (ن) وفي بقية النسخ (البرق).

(٥٦) يُصرف لسان العرب، ص٢٣.

(٥٧) الديوان نفسه، ص٩.

(٥٨) يُصرف الديوان، ص٩، رقم ٦ ، ٧ مرجع.

(٥٩) الديوان نفسه، ص١٤.

(٦٠) الديوان نفسه، ص١٦.

(٦١) (معجم الوسيط)، ص١٢.

(٦٢) معجم المعاني الجامع، ص١١.

(٦٣) الديوان نفسه، ص٣٤.

(٦٤) معجم معاني الجامع، ص١٨.

(٦٥) معجم لسان العرب من (س، هـ، د)، ص١٥.

(٦٦) الديوان نفسه، ص٢٥.

(٦٧) معجم لسان العرب، من (ص، ح، ب)، ص١٩.

(٦٨) الايضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، طبعة أولى، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان، ٢٠٠٣م، ص٢٥٧.

(٦٩) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الطبع على النفقة (الهدية؛ اسور ابايا، مكتبة ومطبعة ١٣٥٨/١٩٣٩) ص١٣١.

(٧٠) علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، الطبقة الثانية، (القاهرة: مكتبة الحديثة ١٣٢٢) ص٣٢٠.

(٧١) الديوان ص٨.

(٧٢) الديوان ص٨٧.

(٧٣) ينظر: ابن الخياط الدمشقي دراسة أسلوبية لنماذج مختارة من مدحياته/ مجلة الراسخون الدولية.

(٧٤) الديوان نفسه ص٦٠.

(٧٥) ينظر: الحاشية رقم٤ ص٦٠.

(٧٦) الديوان ص٣٢.

(٧٧) ينظر: معجم المعاني الجامع ص١٧٥.

(٧٨) ديوان ابن الخياط ص٢٣.

(٧٩) ينظر: معجم معاني الجامع ص١٢.

(٨٠) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي من١٤٩.

(٨١) الديوان نفسه ص٤٤.

(٨٢) الديوان نفسه، ص٨٩.

(٨٣) الديوان نفسه، ص١١١.

(٨٤) القرآن الكريم – سورة الزمر – الآية رقم٩.

(٨٥) تفسير القرآن الكريم – الطبري ص١٢١.

(٨٦) الديوان نفسه، ص١١١.

(٨٧) الديوان نفسه، ص١١١.

(٨٨) الديوان نفسه، ص١١٤.

(٨٩) الديوان نفسه، ص١١٤.

(٩٠) معجم الجامع، ص٢٥٦.